كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

الإرشاد الأسري ودوره في حماية الشباب من الغلو والتطرف

إعـــــداد
د/ عبد الله بن سالم بن سمران الحيسوني

﴿ المجلد السابع والثلاثون – العدد السابع – يوليو ٢٠٢١م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث

يتلخص هذا البحث في إبراز دور الإرشاد الأسري وأهميته في حماية الشباب من الغلو والتطرف كونه أحد أهم عوامل الوقاية من الغلو والتطرف الذي أصيبت به الأمة الإسلامية قديماً وحديثاً وبيان أن المجتمعات التي تُعنى بالإرشاد الأسري وتهتم به أقل خطراً وأبعد ضرراً من لوثة الغلو والتطرف وتبعاته.

وقد تناول البحث مفاهيم الإرشاد الأسري، وأهمية الأسرة وعناية الإسلام بها وأنها تعتبر القناة الأولى التي يتشرب منها الناشئة والشباب القيم الاجتماعية والثقافية والفكرية. وإذا ما فشل القائمون على التعليم والمرشدون الأسريون في زرع قيم التسامح ومبادئ الخير، فإن المجتمع يفقد خطاً من خطوط الدفاع المهمة في مواجهة الشرور ودفع المخاطر بأنواعها والتي من أشدها خطراً وأكبرها ضرراً الغلو والتطرف الذي عانت منه المجتمعات ولا زالت.

كما تطرق البحث إلى أهداف الإرشاد الأسري الوقائية والعلاجية في حماية الشباب من الغلو والتطرف، ثم عرج على الجهود المبذولة من قبل المرشدين الأسريين ومدى كفايتها، وأخيراً تطرق البحث مجالات الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف وميادينه والتي من أهمها الأسرة ثم المسجد ثم المدرسة والجامعة ثم المجتمع.

الكلمات المفتاحية : الإرشاد الأسري – الشباب – الغلو والتطرف .

Research Summary

This research is summarized in highlighting the role and importance of family counseling in protecting young people from exaggeration and extremism, being one of the most important prevention factors against the exaggeration and extremism that afflicted the Islamic nation in the past and present, and showing that societies that care about family counseling and care about it are less dangerous and more harmful than the stain of extremism and its consequences.

The research dealt with the concepts of family counseling, the importance of the family and the care of Islam in it, and that it is considered the first channel from which young people and youth absorb social, cultural and intellectual values. If those in charge of education and family counselors fail to implant the values of tolerance and the principles of goodness, then society loses an important line of defense in the face of evils and the payment of risks of all kinds, the most dangerous of which are the exaggeration and extremism that societies have suffered and still are.

The research also dealt with the preventive and curative goals of family counseling in protecting young people from extremism and extremism, then it reviewed the efforts made by family counselors and their sufficiency, and finally the areas of family counseling in protecting young people from extremism and extremism and its fields, the most important of which are the family, then the mosque, then school, university, and then society.

Keywords: family counseling – youth – extremism and extremism.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، مَن بعثه الله رحمةً للعالمين، اللهم صلّ عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، ، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}[1]. {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾}[2]. { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾}[3].

أما بعد:

فإن الإرشاد الأسري يعتبر من التخصصات المهمة في حياة الناس، وقد أخذ هذا العلم اهتماماً كبيراً على مستوى العالم، وبمقدار تماسك الأسرة وسلامتها ووثوق معاييرها في القيم والسلوك، والتكيف مع الجماعة والمجتمع، بمقدار ما تتكيف وتتفاعل تفاعلاً إيجابياً، ويمثل هذا الانسجام والتماسك ضماناً قوياً للأمن النفسي والتماسك الاجتماعي والحصانة المتينة مما قد يهدد المجتمع المسلم ويمزق أواصره.

والتوجيه والإرشاد قديم قدم العلاقات الإنسانية، وطبيعة الحياة البشرية تقتضي التعاون بين الناس فيما يعرض لهم من مشكلات وعقبات، لذا نجد أن التوجيه والإرشاد يمارس من العصور القديمة ولكن بصورة مختلفة وبطرق عشوائية، فتارة عن طريق النصيحة وأخرى بواسطة التجارب الذاتية للآخرين، ولم يكن قاصراً على فئة معينة بل الجميع يمارس التوجيه والإرشاد بالأسلوب الذي يرتضيه ووفق فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه وفي حدود الضوابط والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تحددها الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الأفراد [4].

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، آية: ١.

(٣) سورة الحشر، آية: ١٨.

(٤) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، محمد بن قمشع بن عابد القحطاني(٢٠٠٠) اسهام برامج التوعية والإرشاد الطلابي في علاج التأخر الدراسي في مدارس التعليم العام (المتوسط والثانوي) من وجهة نظر المعلين والمرشدين الطلابيين في العاصمة المقدسة – الطائف — جدة، جامعة أم القرى، ص١٣.

ونحن في العالم العربي نحتاج إلى المزيد من الاهتمام بالتوجيه والإرشاد سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الانهزام النفسي الذي يعيشه بعض شبابنا والتبعية والتقليد الأعمى لما وصل إليه الغرب من إنجازات وضعف الوازع الديني لديهم(١).

ويرجع الاهتمام بقضية الإرشاد الأسري لكونه أحد اختصاصات الإرشاد النفسي الرئيسة، والذي يقوم على العلاج والوقاية وتنمية المهارات في مجال تقويم عمل الأسرة ووضعها على الطريق الصحيح وعلاج مواضع الخلل في مختلف الجوانب التي يمكن أن تتعرض لها وتعزز النماء في الشخصية والإمكانات الإيجابية، كما أن للإرشاد الأسري جوانب أخرى وقائية تتمثل في حماية الأسرة ككيان موحد وحماية أعضائها من الأخطار التي تهدد توازنهم وتوافقهم الذاتي وفاعليتهم الحياتية أمام التحولات المتسارعة في حياة المجتمع (٢).

وحاجة المجتمع إلى إرشاد الشباب وحمايتهم من الغلو والتطرف الفكريّ والتشدد العقلي وتحصينهم ضد هذا الداء الفتاك الذي خرجت منه الجماعات التكفيرية المضللة التي نصبت نفسها رباً للحق وحامياً له، وقضت على الإبداع الفردي والجماعي يندرج تحت هذه الأهمية الكبرى بل هو في الصف العلوي منها؛ كونه أشدها خطراً؛ حيث لا يقف هذا الشر على معتنقيه فحسب بل يستهدف أمن المجتمعات الإسلامية ككل وينال من مقدراتها، ويزعزع أمنها واستقراها، ولواقع خير شاهد على خطر هذا الفكر على الأمة الإسلامية قديماً وحديثاً.

ولهذا فقد اخترت أن يكون عنوان بحثي هذا: " **الإرشاد الأسري ودوره في حماية الشباب من الغلو والتطرف**" سائلا الله تعالى أن يكون هذا البحث إضافة علمية أنتفع وغيري بها، وإسهاماً متواضعاً في هذا الميدان الرحب، كما أسأله سبحانه أن يوفقني لما يحب ويرضى وأن يهديني سواء السبيل.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤.

(٢) ينظر: سلسلة الدراسات الاجتماعية، مصطفى حجازي (٢٠١١) واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، العدد (٦٧) الطبعة الأولى ٢٠١١م ص٧.

المبحث الأول: مفاهيم مفردات البحث.

وأقصد بها المصطلحات التي سوف يستخدمها الباحث لشرح متغيرات البحث، وهي:

(الإرشاد– الغلو – التطرف).

أ. **الإرشاد لغة:** من مادة "رشد" أرشدَ يُرشد، إرشادًا، فهو مُرشِد، والمفعول مُرشَدٌ "للمتعدِّي" أرشد الغلامُ: رشَدَ؛ بلَغ سنَّ الرُّشْد، وهو سِنُّ التكليف في الشريعة "حمَّله والده مسئولية الدّكان حين أرشد".

أرشد فلانًا إلى الشَّيء، أرشد فلانًا على الشَّيء، أرشد فلانًا للشَّيء: هداه ودلّه إليه "أرشده الله– أرشده إلى الصواب– أرشده على الحق– أرشده للخير– أرشد سائحًا"(١).

الإرشاد الأسري اصطلاحاً: هو عملية مساعدة الفرد للتغلب على المشاكل والصعوبات والعقبات التي تواجهه (٢).

أو هو "عملية مساعدة مدروسة يقدمها مرشد أسري متخصص في استخدام أسس الإرشاد وتقنياته، لمساعدة الأفراد و الأسر في شكل انفرادي أو جماعي، لحل المشكلات وتحقيق الاستقرار والتوافق والتكيف الأسري (٣).

أو هو "عملية تعليمية تساعد الفرد على فهم نفسه وما حوله، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه، وحل مشكلاته، بموضوعية، مما يسهم في نموه الشخصي، وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد، الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية(٤).

---

(١) كتاب: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢٠٠٨) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م، ٢/ ص٨٩٤.

(٢) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير: على بن حامد العمري (٢٠١٨)، الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي من خلال تصميم برنامج للمرشد الأسري في ضوء منهج الدعوة، جامعة المدينة العالمية، ص٤٥.

(٣) كتاب: عبد العزيز عبد الله البريثن (٢٠١١) الإرشاد الأسري، الطبعة الأولى، ٢٠١١م ص١٧.

(٤) كتاب: عبد الحميد بن أحمد النعيم (٢٠١٠) أسس التوجيه والإرشاد النفسي، جمعية البر في الأحساء، مركز التنمية الأسرية دبلوم الإرشاد الأسري، ص١٣.

ب. **الغلو:** في اللغة مجاوزة الحد والقدر، يقول ابن فارس: " الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح في الأمر يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر. يقال غلا السعر يغلو غلاء، وذلك ارتفاعه [١].

وغلا في الدين تشدد فيه وجاوز الحد وأفرط فهو غال، قال تعالى:" لا تغلوا في دينكم"[٢] [٣].

ومما سبق يتبين أن الغلو في سائر استعمالاته يدل على" الارتفاع والزيادة ومجاوزة الحد الطبيعي أو الحد المعتاد"

ج. **التطرف:** المتتبع لكلمة التطرف يجدها تدور حول حد الشيء وحرفه، يقول ابن فارس:" أطرفت الشيء لم يكن لي، فهو مطرف، والطرف: طرف الشيء وحرفه وفي لسان العرب الطرف: طرف العين. والطرف أطباق الجفن على الجفن[٤].

والتطرف في الاصطلاح يعني: الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره، مما يختص به دين أو جماعة أو حزب، وقد يطلق الغلو ويراد به التطرف"[٥].

وبهذا يكون التعريف الإجرائي لهذه الدراسة هو" مساعدة فئة الشباب بتوجيههم وإرشادهم من خطر الوقوع في منزلق الغلو والتطرف بواسطة خطط ووسائل وبرامج وأنشطة مخصوصة "

(١) ينظر كتاب: ابن فارس (١٩٧٩) معجم مقاييس اللغة، ٣٨٧/٤، وكتاب الزبيدي، تاج العروس، ٤٠-٦٦.
(٢) سورة المائدة، آية: ٧٧.
(٣) كتاب: ابن منظور (١٩٩٣) لسان العرب، ٢١٣/٩.
(٤) ينظر كتاب: ابن فارس(١٩٨٦) مجمل اللغة، ١/ ٦٨٣، وكتاب: الزبيدي (١٩٤٤) تاج العروس، ٤٠-٦٦، وكتاب: ابن منظور لسان العرب، ، ٢١٣/٩.
(٥) كتاب: مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية (٢٠٠٩) التطرف حقيقته وبواعثه ومظاهره وعلاجه، عمان المكتبة الوطنية ص٢٣.

المبحث الثاني: أهمية الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف.

تعتبر الأسرة القناة الأولى التي يتشرب منها الناشئة والشباب، القيم الاجتماعية والثقافية والفكرية. وإذا ما فشل القائمون على التعليم والمرشدون الأسريون في زرع قيم التسامح، ومبادئ الخير، فإن المجتمع يفقد خطاً من خطوط الدفاع المهمة في مواجهة الشرور ودفع المخاطر بأنواعها"[١].

إن الإرشاد الأسري واجب مجتمعي ومطلب مهم وضروري يجب أن توضع له الخطط الاستراتيجية ذات الأهداف والرؤية والرسالة والأبعاد المؤثرة، وألا يكون العمل من خلال تحقيق هذا المفهوم تنظيرياً بل لابد أن يواكب كذلك نزول عدد كبير من الباحثين والمتخصصين والمرشدين النفسيين إلى الساحة، والجلوس مع الشباب، والتعرف على مشكلاتهم وقضاياهم وما يدور في أفكارهم وأذهانهم من الأمور التي قد تؤدي بهم إلى الانزلاق والانجراف في مستنقع الغلو والتطرف، ومن خلال التجربة والمعايشة والمتابعة والتأمل فإن الشباب قريبون لمن قرب منهم بعيدون عمن ابتعد عنهم، كما أن عناصر الخير والفضل متوافرة وموجودة يجب علينا أن نستجلبها ونلامسها، وأن يروا منا خيراً وأننا معهم بالمحبة والرفق واللين وكل الأمور التي تساند تحقيق مبدأ الأمن النفسي والفكري وإثرائه في عقول الشباب حتى يكون حضناً حصيناً ومانعاً من الوقوع في الشهوات والشبهات[٢].

---

(١) كتاب: خالد بن عبدالرحمن القريشي (٢٠٠٨) الإرهاب الفكري مفهومه وبعض صورة وسبل الوقاية منه، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ، ص ١٣١.

(٢) ينظر: صحيفة عكاظ، السبت ١٤٣٧/٥/٢٦هـ

http://www.okaz.com.sa/article/١٠٤٦١٩١/%D٩%٧A%٨D%٨٤%D٩%١B%٨D%٣A%D٩/%A٨/

وتأتي أهمية الإرشاد الأسري أيضاً في زمن كثرت فيه القنوات الفضائية التي تبث الأفكار المتطرفة، ووسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، وكذلك الصحبة السيئة التي تؤثر على الشباب، إضافة إلى قلة الوعي الفكري عندهم، وعدم استطلاع رأي الشباب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية، وربما يعود السبب في ذلك إلى قدرة دعاة الغلو والتطرف في نشر سمومهم وأفكارهم المنحرفة، ولما لهذه القنوات من تأثير ووصول إلى كافة أطياف المجتمع، ولما للصحبة السيئة من تأثير على الشباب والإيقاع بهم في شباك المنحرفين فكرياً، والمتابع لظاهرة الغلو والتطرف والمصابين بها، يجد أن انتشارها يبدأ باصطحاب الشباب والتأثير عليهم، وجعلهم فريسة لها دون تتبعهم وتحذيرهم من دعاته وأربابه.

المبحث الثالث: أهداف الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف

يمكن أن نقسّم أهداف الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف إلى أهداف وقائية وأهداف علاجية:

تتمثل الأهداف الوقائية في نشر الوعي المجتمعي بمفاهيم الأسرة السليمة وشروط ومواصفات العلاقات الأسرية المنتجة والمبنية على الحوار والتواصل الإيجابي، والمتسمة بالوسطية والاعتدال ومساعدة الأسر على بناء كيانها المتماسك من خلال أدوات التوعية المختلفة، بما يضمن وقاية الأسرة من خطر الغلو والتطرف وصناعة خطوط دفاع قوية تمنع تسرب الأفكار المنحرفة إلى عقول الشباب.

بينما تتمثل الأهداف العلاجية في قيام المرشدين الأسريين بتشخيص المشكلات الأسرية ودراستها وتقديم خدمات الإرشاد الأسري المباشر لأفراد الأسرة. والسعي نحو خلق وعي مجتمعي عالي لدى الأسر بخطر الغلو والتطرف وما ينتج عنه، وأهمية مبدأ الوسطية والاعتدال وأنها من سماحة هذا الدين وأن كثير من المشاكل التي أصيبت بها الأمة سببها الانحراف عن منهج الله تعالى وسماحة هذا الدين ووسطيته.

ويمكن أن نجمل أهداف الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف في الآتي:

١. خلق وعي مجتمعي بأهمية الاستقرار الأسري وخطر ظاهرة الغلو والتطرف الدخيلة على المجتمع.
٢. مساعدة الشباب في معايير اختيار أصدقائهم وأقرانهم.
٣. المحافظة على شريحة الشباب وتعاهدها بما يحفظها من خطر الغلو والتطرف.
٤. مساعدة الأسر التي تعاني من ظاهرة الغلو والتطرف على علاج هذه الظاهرة وسبل الوقاية منعا والتغلب عليها.
٥. إيضاح سماحة الدين الإسلامي وبيان أن الغلو والتطرف ظاهرة سلبية نهى عنها الشرع الحكيم وتأباه الفطرة السليمة.
٦. تقديم المساعدة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للأسر التي يعاني أحد أفرادها من الغلو والتطرف.
٧. تقديم التوعية والتثقيف المجتمعي بمشاكل الغلو والتطرف، والآثار المترتبة عليه.

ويعد الغلو والتطرف الذي ينتج عنه التكفير بغير دليل ولا مستند شرعي من أخطر البدع وأشدها على الأمة، وذلك لاستباحة التكفيريين دماء وأموال وأعراض الأمة متقربين بذلك إلى الله تعالى، معتقدين في ذلك أعظم الأجر والمثوبة من الله!!

ولا زالت الأمة في واقعها المعاصر تعاني من هذا الانحراف الخطير؛ بسبب انتشار التكفير بغير دليل بين أوساط كثير من أفراد الأمة، خصوصاً الشباب منهم الذين تأثروا بأهل البدع واعتنقوا أفكارهم، حتى أصبح تكفير الحكام والعاملين تحت ولايتهم شائعاً عند هؤلاء، بل وصل الأمر بأرباب هذا الفكر إلى تكفير العلماء القائمين بأمر الدين علماً وعملاً، وفتوى وحسبة ونصحاً وتوجيهاً لأئمة المسلمين وعامتهم، بل بلغة الفتنة بهؤلاء إلى تكفير سائر المجتمعات الإسلامية المعاصرة من غير استثناء لفرد من أفراد الأمة، وأنه لم يبق في الناس اليوم دين ولا إيمان[١].

(١) ينظر كتاب: عبد الله بن محمد ألسماعيل (٢٠١٤) ظاهرة التكفير، الأسباب، الآثار، العلاج، دار مملكة نجد، الطبعة: الأولى،٢٠١٤م، ص ١٢ -١٣.

المبحث الرابع: جهود الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف

يعد الإرشاد الأسري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في الدراسات الاجتماعية، خاصة بعد أن مرت المجتمعات الإنسانية بتغيرات سريعة وكبيرة في عدد من النظم والبنى الاجتماعية الأساسية، وقد اهتم الإرشاد الأسري بكثير من مشاكل الأسرة وتقديم الحلول الملائمة لها، وفق منظور علمي واضح المعالم والتوجهات، وقد كان للإرشاد الأسري جهد كبير في كثير من قضايا الأسرة ومشكلاتها وأبرز تلك القضايا التي اهتم بها الإرشاد الأسري الآتي:

١. المشكلات الأسرية (العنف الأسري، إيذاء ضد أحد الزوجين، إيذاء أحد أفراد الأسرة الآخرين، التصدع الأسري، مشكلات الأبناء، الخلافات الزوجية).
٢. المشكلات الشخصية: إيذاء ضد النفس (محاولة انتحار)، إلحاق ضرر بالآخرين، تعاطي مخدرات أو منشطات، تعاطي أو إدمان الكحوليات (الخمور)، إنحراف جنسي، مشكلات عاطفية.
٣. المشكلات النفسية (الاكتئاب، الرهاب الاجتماعي، الخرف القلق، الوسواس) انحراف وجريمة، مشكلات طفولة، مشكلات مراهقة.
٤. المشكلات الدراسية: نوعية التعليم المناسب، الانتقال من مؤسسة تعليمية إلى أخرى، مشكلات سوء تكيف دراسي، مشكلات ضعف أو سوء التحصيل الدراسي، هروب من المدرسة.
٥. مشكلات شرعية: مثل ارتكاب فعل منحرف وفقاً للأحكام وتعاليم الشريعة الإسلامية، استشارات شرعية مرتبطة بالجوانب الاجتماعية.

والقضية الخامسة أو النوع الخامس من هذه الأنواع هو الذي يُعْنَى بحماية الأسرة من الغلو والتطرف، فما الغلو والتطرف إلا نتيجة انحراف الفكر والسلوك عن منهج الشريعة القويم.

والمتتبع لجهود المرشدين الأسريين في المملكة العربية السعودية تحديداً يجد أن هذا النوع أقلها تطرقاً واهتماماً من قبل المرشدين الأسريين؛ ولعل السبب في هذا يرجع إلى عوامل منها:

أ. أن هذه المشكلة أساسها سوء الفهم في العقيدة ومقاصد الشريعة الإسلامية وقد تولى العلماء والدعاة جانباً كبيراً من هذه المشكلة وعلاجها، وأبرزها برامج (المناصحة).

ب. رغم خطورة الانحراف عن منهج الشريعة المؤدي للغلو والتطرف إلا أنه أقل تلك الأنواع حدوثاً.

ج. الدافع فيمن وقعوا في مشكلة الغلو والتطرف دافع ديني مبني على معتقد خاطئ ويصعب على المرشد الأسري السيطرة عليه خصوصاً بعد حدوثه.

د. تعالي المصاب بداء الغلو والتطرف على المرشد الأسري؛ بحجة أنه أفهم وأعلم منه وأن العلماء المتخصصين في الشريعة هم من يتولون الحوار معهم ومناقشتهم.

لهذا يرى الباحث أن جهود المرشدين الأسريين في حماية الشباب من الغلو والتطرف لا ترقى إلى مستوى التحدي القائم، ومن هنا لابد من زيادة العاملين في الإرشاد الأسري، والحماية الاجتماعية وتأهيلهم تأهيلاً يكافئ خطر وحجم هذه المشكلة.

المبحث الخامس: مجالات الإرشاد الأسري في حماية الشباب من الغلو والتطرف وميادينه.

أولاً: الأسرة:

تعد الأسرة هي الأساس في وقاية الشباب من ظاهرة الغلو والتطرف وميدانه الأول.

أن يعيش الفرد في أسرة سوية فكراً وسلوكاً فقد ضمن المجتمع أمن وصلابة الخط الدفاعي الأول وتحقق لديه حفظ وسلامة اللبنة الأساسية في المجتمع. إن واجب الأسرة أمام من يحمل فكر الغلو والتطرف كبير جداً، وعلى قدر اهتمامها بعلاج هذه المشكلة على قدر حفظ المجتمع من كثير من المشاكل التي من أفضعها الإرهاب الذي يضرب أطنابه في كثير من الدول الإسلامية.

إن الدين الإسلامي الحنيف تميز بالسهولة، واليسر، والرحمة، ومسايرة الفطرة السليمة كما تميز بالصلاحية لكل زمان ومكان، لمعالجة كل شؤون البشرية؛ لأنه يمتلك منهجاً سوياً، ووسائل هادية، وأساليب مؤثرة وناجحة في تلمس حاجات النفس البشرية، وتقديم العلاج الناجع لكل ما تعاني منه هذه النفس، بغض الطرف عن الجنس، أو اللون، أو المكانة أو غير ذلك. وأن ظاهرة التطرف ظاهرة غريبة عن الدين الإسلامي ومغايرة لمنهجه، يُضاف إلى هذا أنها تؤدي إلى الإرهاب الذي ينتج عنه إزهاق الأرواح البريئة، وتخريب وتدمير الممتلكات والمكتسبات، ونشر الشائعات، وإخافة الآمنين، وزعزعة الاستقرار، كل هذا وغيره، يجعل مواجهة ظاهرة الإرهاب، والتصدي لها، واجب على الأمة، كل حسب قدرته، وإمكانياته، ويأتي دور الأسرة في مقدمة كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية [١].

ويتمثل الدور الذي تقوم به الأسرة تجاه أبنائها في وقايتهم من الغلو والتطرف من خلال مجموعة من الطرق أهمها:

أ – توفير المناخ الأسري المناسب:

إن دورها يتعدى إلى التربية والتهذيب والتوجيه للفرد، وتعويده المهارات السلوكية الحسنة، وإن جو الحنان له أثر كبير في وقاية الشاب من الانحراف والأسرة مسئولة عن وقاية أبنائها من الانحراف من خلال إيجاد الجو الأسري المناسب الذي تغمره عاطفتا الأبوة والأمومة الضروريتان لنمو العواطف؛ لأن العاطفة تشكل مساحة واسعة من نفسية الطفل في هذه الأسرة قبل يكون شاباً، حيث يتم بناء نفسيته وتكوين معالم شخصيته. إن التفكك الأسري يُسهم في إيجاد المشكلات السلوكية والعاطفية والصحية الاجتماعية

ب – المساواة بين الأبناء في المعاملة:

تدعو التربية الإسلامية إلى المساواة بين الأبناء ذكوراً وإناثاً دون أي اعتبار، وعدم تفضيل بعضهم على بعض، أو التمييز بين الذكور والإناث وهذا يشمل المساواة في الحب، والعطية، وفي طلب العلم، والمعاملة.

(١) ينظر: مجلة إشراقات من التربية الإسلامية:
https://sites.google.com/site/islamicmagazinea٧articals/٣

ج – حسن اختيار الأصحاب:

إن الأخلاق تنتقل من شخصية إلى أخرى، لذلك ينبغي أن يحرص على اختيار الرفيق الخيِّر وترك السيئ.

د – المصاحبة للولد:

ينبغي أن يعامل الولد معاملة تتناسب والمرحلة التي يمر فيها، ابتداء من المراحل الحياتية الأولى، ومروراً بالمراحل الأخرى، حتى يصل إلى مرحلة المراهقة التي تعد بحق من أخطر المراحل؛ لأن فيها تغييرات كبيرة تحصل للفرد من جسمية ونفسية وغيرها، وبما أن المراهقة على هذه الدرجة من الخطورة فانه من الضرورة أن يساعد الوالدان أبناءهم على تخطيها بأن تغير سياسة النظر إليهم على أنهم أطفال، ومساعدتهم في اختيار نوعية أصدقائهم في جو هادئ يسوده الود والاحترام، وتحذر من معاملة الفرد في هذه المرحلة بالخشونة والغلظة، لأن الأساليب العنيفة تُنفر وتُفسد أكثر مما تُصلح(١).

ثانياً: المسجد:

يعتبر المسجد من أهم مؤسسات المجتمع المدني بجانب الدولة والأسرة والتعليم والإعلام في تحقيق المفهوم الشامل لحماية الشباب من الغلو والتطرف وتحقيق السكينة والطمأنينة والثبات والاستقرار في الأصول والثوابت، ويتمثل دو المسجد من خلال:

١. اعتماد خطاب دعوي لين وغير عدواني، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
٢. نشر قيم التسامح الديني التي جاء بها الإسلام باعتباره رسالة للإنسانية جمعاء.
٣. نبذ ظاهرة التطرف والتشدد والغلو في الدين، والابتعاد عنها وتبيين مخاطرها للفرد والمجتمع.
٤. إيضاح موقف الإسلام من الإرهاب.
٥. تبيين حقوق الإنسان في الإسلام وقيم التعايش والحوار بين الأديان واحترامها كما جاء بها ديننا الحنيف.

---

(١) المرجع السابق.

ثالثاً: المدرسة والجامعة

إن من أهم مجالات الإرشاد الأسري أيضاً تحصين التعليم وحفظ الأبناء من الغلو والتطرف وتوعيتهم من خطر الأفكار والجماعات المتطرفة، ووضع استراتيجيات وخطط لمكافحة الإرهاب الفكري، خاصة داخل مدارسنا، وتحصين الشباب في المؤسسات التعليمية من الأفكار المنحرفة فكرياً وسلوكياً.

والأفكار المتطرفة لها أثر سلبي على مدى الشعور بالانتماء للوطن، الأمر الذي يحتاج إلى مواجهة هذا التحدي من خلال التوعية الإعلامية والمناهج الدراسية والمعلمين، لذا كان من الواجب على المدارس مجابهة هذا الفكر المنحرف من خلال ما يقوم به المعلمون وإدارات المدارس من تعريف وتنمية الأمن الفكري لدى الطلبة.

وانطلاقاً من هذا يجب ان تركز وزارة التربية والتعليم من خلال المدارس على التحذير من التطرف الفكري، والجماعات الإرهابية، وهذا التركيز يحتم على الجميع مؤسسات وأفرادا النهوض بمشروع وطني كبير للتصدي لمظاهر الغلو والتطرف والكراهية في المجتمع التي يحملها البعض جهلًا وربما اختطافًا لثوابت الإسلام وتعاليمه السمحة.

وتتحمل المدرسة إلى جانب الأسرة العبء الأكبر في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري الذي استغل تقنيات العصر في تغيير كثير من مفاهيم الناشئة، وسلوكياتهم، وهو ما يتطلب حضورًا نوعيًا في توعية تلك العقول الشابة، ومخاطبتهم بلغة عصرهم، وتنويرهم إلى خطر التشدد والغلو وأيضًا خطر الانفلات والتغريب، وهو ما يعني أن تبذل المدرسة (إدارة، معلمين، مشرفين) دورًا أكبر في تبني حوار معتدل قائم على الثوابت ومحافظًا على وطنية الشاب وانتمائه، ومهذبًا لسلوكه نحو تحمل مسؤولياته الدينية والوطنية [١].

(١) ينظر صحيفة عمون: عثمان الطاهات (٢٠١٦) المدرسة ودورها في توعية الطلبة بنبذ التطرف، ٢٣-١٠-٢٠١٦م، https://www.ammonnews.net/article/٢٨٦٢٥٢

رابعاً: المجتمع

يأتي المجتمع ضمن المجالات التي يؤدي المرشد الأسري من خلاله واجبه النبيل أمام المصابين بداء الغلو التطرف. وذلك عن طريق التوجيه والنصح والإرشاد لغرض القضاء على تلك النتوءات الغير سوية التي تشوه المجتمع وتقلقه.

إن إحساس المواطن بأنه جزء من كل، فإذا كان عضواً في أسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة، وإذا كان فرداً في مجتمع، فهو جزء من لحمة وبنية هذا المجتمع، يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته، ويعتنق أيديولوجيته ويمثل ثقافته ويتمسك بها، ويكون ولاؤه لهذا المجتمع أو الوطن وجزء من نسيجه، لا يحس فيه بغربة أو اغتراب ولا يحس فيه باضطهاد، يوصله للاكتئاب، يفرح لأفراحه ويحزن لأحزانه، يفديه بالروح إذا اقتضي الأمر، وهذا لا يتأتى إلا إذا أحس المواطن أن الوطن يرعاه ويحميه ويحتويه ويعمل من أجله(١).

وعن النعمان بن بشير –ﷺ– مرفوعاً: "مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى"(٢).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) ينظر كتاب: سناء محمد سليمان (٢٠١٣) سيكولوجية الحب والانتماء، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٣، ص١٢٩ – ١٣٠.

(٢) رواه البخاري، بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، رقم الحديث: (٦٠١١).

قائمة المصادر والمراجع

- القريشي، خالد بن عبدالرحمن ، الإرهاب الفكري مفهومه وبعض صورة وسبل الوقاية منه، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة: الأولى.
- ابن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ
- علاوين ، خديجة وحكم مطالقة، دليل الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، الأردن – عمان– ٢٠١١م.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م
- سليمان، سناء محمد ، سيكولوجية الحب والانتماء، ، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٣م
- النعيم، عبد الحميد بن أحمد ، أسس التوجيه والإرشاد النفسي، جمعية البر في الأحساء، مركز التنمية الأسرية دبلوم الإرشاد الأسري.
- السماعيل، عبد الله بن محمد ، ظاهرة التكفير، الأسباب، الآثار، العلاج، دار مملكة نجد، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.
- الفرخ ، كمال، د. عبد الجابر تيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الصفاء، عمان، ١٩٩٩م.
- حجازي، مصطفى ، واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية العدد (٦٧) الطبعة الأولى.
- البريثن، عبد العزيز عبد الله ، الإرشاد الأسري، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- العمري، على بن حامد ، تفعيل الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي من خلال تصميم برنامج للمرشد الأسري في ضوء منهج الدعوة، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة.

- الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية.
- مديرية الإفتاء في القوات المسلحة الأردنية، التطرف حقيقته وبواعثه ومظاهره وعلاجه.
- الطاهات، عثمان ، المدرسة ودورها في توعية الطلبة بنبذ التطرف، ٢٣-١٠-٢٠١٦م: ٢٨٦٢٥٢https://www.ammonnews.net/article/
- مجلة إشراقات من التربية الإسلامية: .٣artical/٧https://sites.google.com/site/islamicmagazinea
- صحيفة عكاظ، السبت ١٤٣٧/٥/٢٦هـ: %١B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨D%/١٠٤٦١٩١http://www.okaz.com.sa/article/ ./A٨%٩D%٣A%٨D

al-Maraji'a (References)

'Alaāwiyyn, Khadiyjah, wa Hakam Mataliqah. (2011). *Daliyl al-'Irshad al-'Usari* al-Majlis al-Wataniy li-Shi'uwn al-'Usrah, al-'Urdun, 'Ammān.

al-Baraithn, 'Abdulaziz 'Abdullah. (2011). *al-'Irshad al-'Usari* al-Tab'ah 1.

al-Farkh, Kamal; wa Duktur. Abduljabiyr Taiym. (1999). *Mabaādi' al-Tawjih wal-'Irshad an-Nafsi* Dar al-Safaā'a, 'Ammān.

al-Husaiyni 'Abu al-Faydh, Muhammad bin Muhammad bin 'Abdulrazaq al-Mulaqab bi-Murtadha al-Zubaidi. *Taj al-'Aruws* Dar al-Hidayah.

al-Na'aiym, 'Abdulhamid bin 'Ahmad. *'Usus al-Tawjih wal-'Irshad an-Nafsi* Jamm'ayat al-Bir fi al-'Ahssa', Markaz al-Tanmiah al-'Usariyah - Dublum al-'Irshad al-'Usari.

al-Quraishi, Khalid bin 'Abdulrhmn. *al-'Irhāb al-Fikri: Mafhumuh wa Badh Suarihi wa Subul al-Wiqayah Minhu* Jami'at al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiah, al-Riyadh, al-Tab'ah 1.

al-Tahaāt, 'Uthman. *al-Madrasah wa-Dawruha fi Taw'aiat al-Talabah bi-Nabdh al-Tataruf* 23-10-2016: https://www.ammonnews.net/article/286252

al-'Umari, 'Ali bin Hāmid. *Taff'iyl al-'Irshad al-'Usari fi al-Mujtam'a al-Saudi min Khilal Tasmim Barnamaj lil-Murshid al-'Usari fi Dhaw'a Manhaj al-Da'awa'* Bahth Takmili Muqadam li-Nayl Darajat al-Majistiyr fi al-Da'awa'.

as-Samā'ail, 'Abdullah bin Muḥammad. (1435 AH/2014). *Ẓahirat al-Takfiyr*: *al-'Asbab, al-'Āthar, al-'Ilaāj* Dar Mamlakat Najd, al-Ṭab'ah 1.

Hijazy, Mustafa. *Waqi'a al-'Irshad al-'Usari wa-Mutaṭalabatih fi Dual Majlis al-Ta'āwun* Silsilat al-Dirasat al-'Ijtimā'aiah, al-'Adad (67), al-Ṭab'ah 1.

Ibn Faris. (1406 AH/1986). *Mujml al-Lughah* Dirasat wa Taḥqiq: Zuhair Abd al-Muḥsin Sultan, Mu'asasat al-Risala, Bayrut, al-Ṭab'ah 2.

Ibn Faris. (1979). *Muajam Maqayiys al-Lughah* Taḥqiq: 'Abdulsalam Muḥammad Haruwn, Dar al-Fikr.

Ibn Manẓūr. (1414 AH). *Lisāān al-'Arab* al-Ṭab'ah 3, Dar Sadir, Bayrut.

Majalat 'Ishraāqat min al-Tarbiyah al-'Islamiah (in Arabic): https://sites.google.com/site/islamicmagazinea7/artical 3.

Mudiyriat al-'Ifta' fi al-Quwwaāt al-Musalaḥa al-'Urduniyah. *al-Taṭaruf Ḥaqiqatuh wa-Bawa'ithuh wa-Maẓahiruh wa-'Ilajuh* (in Arabic).

Sahiyfat 'Ukaz. al-Sabt 26/05/1437 AH: http://www.okaz.com.sa/article/1046191/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/.

Sulayman, Sanā'a Muḥammad. (2013). *Saykulujiat al-Ḥub wal-'Intimā'a* al-Qahirah, 'Aalam al-Kutub.

'Umar, 'Aḥmad Mukhtar 'Abdulhamid. (1429 AH/2008). *Mu'ajam al-Lughah al-Arabiyah al-Mu'aṣirah* 'Alam al-Kutub, al-Ṭab'ah 1.